منهج ابن الأنباري في شرح ألفاظ المعلقات

الدكتورة سمية حسنعليان*

الدكتور سيدمحمدرضا ابن الرسول**

الملخص:

نظراً للمكانة المرموقة للمعلقات في الأدب العربي، فضلاً عن استشهاد اللغويين والنحويين والمفسرين بأبياتها في العلوم المختلفة اللغوية، وخاصة النحوية والتفسيرية، واحتوائها على كثير من الألفاظ الجاهلية وغريبها، اهتم بها كثير من الشراح، ومنهم ابن الأنباري في شرحه «شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات».

وانسياقا من هذا يقوم هذا البحث على محاولة استخلاص المنهج الذي تميّز به ابن الأنباري في كتابه ذاك في شرح ألفاظ المعلقات مستخدماً المنهج التوصيفي- التحليلي.

وقد اتّضح من البحث أن ابن الأنباري اهتمّ بألفاظ المعلقات وخاصة غريبها كما أنه لم يأل جهداً في بيان القضايا الصوتية والصرفية. ومن هذا المنطلق سيحصل قارئ هذا الشرح على كثير من معاني الألفاظ الغريبة وشرحها، ومرادفاتها، وقضايا خاصة بها من جوانب مختلفة صرفية وصوتية.

إنّ إكثار ابن الأنباري في شرحه للألفاظ من ذكر الشواهد يدل على علمه الغزير واطلاعه الواسع على اللغة والنحو. وإنّ من أهمّ القضايا الصوتية والصرفيه التي ذكرها في شرحه هي: الإشارة إلى تذكير لفظةٍ ما أو تأنيثها، وبيان معنى الكلمات وتوضيحه من خلال تصريف الألفاظ المذكورة، والإشارة إلى إطالة الحركات والإبدال والإدغام والإعلال، وتوضيح دلالة المشتقات، وتخفيف اللفظ، وبيان ما في اللفظة من المدّ والقصر وكيفية كتابتها.

كلمات مفتاحية: المعلقات،الشروح،الألفاظ،ابن الأنباري،شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات.

المقدمة:

تعتبر المعلقات من أروع القصائد التي ورثها العرب من العصر الجاهلي، ولهذا أصبحت بؤرة من بؤر الدراسات اللغوية والأدبية. ونظراً لأهمية هذه القصائد في الأدب العربي تناولها عدد من العلماء بالشرح والتفسير والتوجيه اللغوي والنحوي والصرفي والصوتي، وما زال كثير من العلماء يهتمون بها

* - أستاذة مساعدة في اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان، إيران. (الكاتبة المسؤولة) hasanalian@isfedu.com

** - أستاذ مشارك في اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان، إيران.

تاريخ الوصول: ١٣٩١/٠٨/١٤هـ.ش= ٢٠١٢/١١/٠٤م تاريخ القبول: ١٣٩٣/٠٤/٠٨ هـ.ش= ٢٠١٤/٠٦/٢٩م

وبشرحها، ومن هؤلاء العلماء أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري[١] في كتابه المسمّى شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، وسمّاه الخطيب وياقوت والقفطي "الجاهليات" وقيل أنه كان سبعمائة ورقة. يعدّ هذا الشرح من أهم الشروح وأجمعها، حققه الأستاذ عبد السلام هارون، و صدرت أولى طبعاته عن دار المعارف سنة (١٩٦٣م). "قد يكون هذا الشرح في قمّة شروح القصائد السبع؛ فإنّ هذا الإسهاب الذي جرى عليه ابن الأنباري في تفسيره لها أتاح لنا الفرصة أن نطلع على واسع علمه و

---

١ . محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة، أبوبكر الأنباري، المعروف بابن الأنباري. والأنباري أبوه و هو أبومحمد القاسم (ت ٣٠٤هـ)، نسب إلى الأنبار (خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ٧: ٢٢٦). فقد وُلد في بغداد يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين (٢٧١هـ). واستقبل حياته في رعاية أبيه القاسم، و تلّقى العلوم والأدب من أبيه والعلماء الآخرين.كان أبوبكر إماماً في اللغة والنحو والأدب والقراءات والتفسير. كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين وأكثرهم حفظاً للغة، وكان صدوقاً زاهداً متواضعاً فاضلاً، أديباً ثقة خيراً من أهل السنة حسن الطريقة (ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ٩: ٣١٠؛ و ابن النديم، **الفهرست**، ٨٣). ومن جملة تصانيفه التي حفظها التاريخ أو حفظ بعض أسمائها هي:

ـ " الأمثال"، "اللامات"، "الأمالي"، "خلق الإنسان"، "أدب الكاتب"، "الواضح في النحو"، "الموضّح في النحو"، "المقصور والممدود"، "شرح المفضليات"، "عجائب علوم القرآن"، "شرح قصيدة مشكل اللغة" تقع هذه القصيدة التي نُسبت إلى ابن الأنباري في "ثلاثة ومئة بيت وشرحها ابن الأنباري شرحاً موجزاً وقد وصل إلينا هذا الشرح فمنه مخطوطتان في دار الكتب الظاهرية" (محمد صالح الضامن، **ابن الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم؛ سيرته و مؤلفاته**، ٧١) ، "كتاب الألفات"، "المذكر والمؤنث"، "شرح الكافي" وهو نحو ألف ورقة في النحو، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز و جلّ "، "الهجاء والمجالسات"، وعند ياقوت هو كتابان: "الهجاء" و"المجالسات" (ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ٩: ٣٠٨) ، "الرد على من خالف مصحف العامة" وعند ياقوت: "الرد على من خالف مصحف عثمان" و... (خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ٧: ٢٢٦، ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ٤: ٣٢١، ابن النديم، **الفهرست**، ٨٢، ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ٩: ٣٠٨، محمد صالح الضامن، *ابن الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم؛ سيرته و مؤلفاته*، ٦٤).

كما صنع ابن الأنباري طائفة من دواوين شعراء الجاهلية والإسلام منهم: زهير، النابغة، عنترة، الأعشى، النابغة الجعدي، الراعي (ابن النديم، **الفهرست**، ٨٢). وهناك مخطوطة بيروتية ضمّت ديواني عبيد بن الأبرص وعامر بن الطفيل برواية ابن الأنباري وشرحه، وقد نهض السير تشارلز لايل بتحقيق تلك المخطوطة لأوّل مرة ونشرها في ليدن عام ١٩١٣م، وقد استلّ حسين نصّار ديوان عبيد بن الأبرص من نشرة لايل ولكنه أعاد ترتيب النصوص على وفق تسلسل قوافيها الهجائية واكتفى من الشرح بشرح الغريب من المفردات وأصدر نشرته التي صدرها بترجمة مقدمة لايل في مصر عام ١٩٥٧م (محمود عبد الله الجادر، «ملاحظات حول منهج ابن الأنباري في رواية شعر عامر بن الطفيل و شرحه»، **المجمع العلمي العراقي**، ٢٦٩).

صادق نظره وحسن فهمه، وأنه لا يكاد يرى ثغرة في طريق الكمال إلّا حاول سدّها، فعالج النصوص من زوايا اللغة و النحو و التاريخ والأنساب معالجة كاملة، كما عقد المقارنات الأدبية التي اقتضته إيراد كثير من الشواهد النادرة التي لا تجدها في غير هذا الكتاب، و بيّن كثيراً من الصلات اللغوية والفنية بينها وبينالقرآنالكريم والحديثالنبوي"[١]. وبما أنهذهالقصائد تحتوي على كثير من الكلمات والألفاظ، فقد كان من الأهمية بمكان تسليط الضوء على طبيعة هذه الألفاظ ودراسة ابن الأنباري إياها.

من أهمّ الأهداف التي تقصد هذه المقالة أن تحققها هي: دراسة كيفية تعامل ابن الأنباري في كتابه هذا مع ألفاظ المعلقات، والإشارة إلى كيفية شرحه إياها.

والمنهج الذي يتبعه هذا البحث هو المنهج الوصفي ــ التحليلي لدراسة الألفاظ في كتاب ابن الأنباري.

أما بالنسبة إلى خلفية البحث فلا يفوتنا الذكر بأننا نكاد لا نجد بحثاً شاملاً وافياً لهذا الموضوع أي منهج ابن الأنباري في شرحه الألفاظ وما يتعلق بها كالقضايا الصوتية والصرفية، وهذا ما تكفلت هذه المقالة بدراسته، وإن كان هناك بعض الدراسات التي لا تخلو الإشارة إليها من جدوى:

١. مقالة **منهج تعامل ابن الأنباري مع الشاهد في شرحه على المعلقات**، سميه حسنعليان وسيد محمد رضا ابن الرسول، پژوهش‌نامه زبان وادبيات عربي؛ العدد ٢، ١٣٩٠ش، ص ٧٥ ــ ١٠٤، حيث أشار الباحثان إلى كيفية استخدام ابن الأنباري الشواهد المختلفة من القرآن الكريم والشعر العربي والحديث والأمثال لأغراض مختلفة كشرح الألفاظ الغريبة، وتأكيد المعنى، وتوضيح قضية نحوية أو صرفية، وبيان مسألة بلاغية، والإشارة إلى قضايا صوتية وعروضية.

٢. كتاب **ملاحظات حول منهج ابن الأنباري في رواية شعر عامر بن الطفيل و شرحه**، محمود عبد الله الجادر، المجمع العلمي العراقي. ١١٧ (١٤٢٦هـ): ٢٦٧ــ ٣٠٠، إذ بحث المؤلف عن منهج ابن الأنباري في روايه شعر عامر بن الطفيل وتابع شروحه لنصوص الديوان وبين أن الشارح اعتمد على منهج شرح المفردات بشكل أساس وتوظيف خبرته اللغوية ثم إحالته على نصوص القران والشعر القديم كما أن البحث قدم ملاحظات حول اضطراب بعض النصوص المستشهد بها مبدياً قناعته بأن اضطراب النسخ الخطية قد كان العلة في بعض هذا الاضطراب.

٣. كتاب **ابن الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم؛ سيرته و مؤلفاته مع ملحق فيه مجلس من أماليه، شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها، مسألة من التعجب**، محمد صالح الضامن، دمشق: دارالبشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م، حيث إنّ عنوان الكتاب يدل على فحواه فقدم المؤلف بحثا كاملا

١. ابن الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ص١٢.

عن سيرة ابن الأنباري ومؤلفاته كما للكتاب ملحق فيه ذكر مجلسا من أمالي ابن الأنباري كما شرح خطبه عائشة في أبيها.

٤. كتاب **الدرس النحوي في كتاب إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر محمّد بن قاسم الأنباري**، جايد زيدان مخلف، الحكمة ٢٣ (رجب ١٤٢٢هـ): ١٢٩ــ ١٥٠. وقد قسم المؤلف بحثه على أربعة مباحث مخصصا الأول للمؤلف وموضوع الكتاب وعلاقته بالنحو والثاني لمصطلحات الوقف عند ابن الأنباري والأصول العامة للوقف والابتداء والثالث للجملة العربية وتمام المعنى وأثره في الوقف والابتداء والرابع لمظاهر النحو الكوفي في الكتاب.

٥. مقالة **الإعراب في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر بن الأنباري: دراسة وصفية**، علي محمد المدني، مجلةجامعة الملك سعود.٧(١٩٩٥م):٣٩ــ٧١، إذ بحث المؤلف عن ظاهرة الإعراب في كتاب ابن الأنباري في شرح المعلقات وأشار إلى أهم الظواهر النحوية فيه نظرا إلى مذهبه النحوي.

٦. مقالة **فضاء النقد في شروح المعلقات (دراسة سانكرونية)**، سمية حسنعليان وسيد محمدرضا ابن الرسول، مجلة إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، السنة الثانية، العدد السابع، (خريف ١٣٩١ش/ أيلول ٢٠١٢م): ٤٩ــ ٨٢. إذ درس المؤلفان شروح المعلقات ومنها شرح ابن الأنباري وفق العقيدة البنيوية بطريقة سانكرونية وخطة بحثهما على محورين بارزين هما المقال والمقام ومن جراء ذلك سلطا الضوء على النقاط النقدية في تلك الشروح.

منهج ابن الأنباري في كتابه "شرح القصائد السبع الجاهليات الطوال":

لم يصدر ابن الأنباري كتابه "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" بمقدمة تبين عمله ومنهجه في الشرح هذا ويبدو من عنوان الكتاب أنه كسائر الشراح لم يختر عنواناً يشتمل على اسم المعلقات ولكنه انفرد باختياره تسمية "السبع الطوال الجاهليات" لهذه القصائد.

كان ابن الأنباري من العلماء الأجلاء الذين جمعوا بين علم غريب القرآن وشرح المعلقات وذكر السيوطي في كتابه، خلال إشارته إلى أشهر كتب الغريب، أنّ منهج ابن الأنباري في ذلك أنه جعل القرآن أصلاً واتخذ من الشعر سبيلاً إلى بيان غريبه، قال: "قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيراً الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر، وأثار جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك... وليس كما زعموه من أنا جعلنا الشعر أصلاً للقرآن، بل أردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر"[١].

١. جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١: ١١٩.

إن ابن الأنباري أتى بمقدمات طويلة في بداية كل معلقة مشيراً إلى نسب الشاعر، موضحاً سبب إنشاد القصيدة مرورا بالحوادث التاريخية مستندا إلى العلماء والرواة الذين سمع منهم أو أخذ عنهم هذه الأخبار وزوّد قارئ شرحه بمجموعة ضخمة من المعلومات التاريخية والأخبار التي تتعلق بذاك العصر.

مصادر ابن الأنباري في شرحه على المعلقات

لم يُبن ابن الأنباري عن غرضه لكتابة هذا الشرح أو إملائه،كما أنه أملى كثيراً من كتبه في حلقات العلم في المسجدعلى طلابه، ولكن يبدو أن ماكان لهذه القصائدالمعروفة من الشهرةالواسعة وما لها من الأهمية في اللغة العربية نحواً، ولغةً، وتاريخاً، وتفسيراً جعل ابن الأنباري يأخذ في الاهتمام بها وشرحها.

يبدو لنا عند التأمّل في شرح ابن الأنباري أنه اعتمد على مجموعة كبيرة من الرواة واللغويين والنحويين لملاحقة روايات الشعر والشروح اللغوية والمسائل النحوية الواردة في أبيات المعلقات. في الجدول التالي رقم ١ إشارة إلى مصادر ابن الأنباري في شرحه للمعلقات:

الجدول رقم ١ــ مصادر ابن الأنباري في شرحه للمعلقات

ت	المصدر	مرات الأخذ
١	أبو جعفر أحمد بن عبيد	٢٦٢
٢	الأصمعي	١٨١
٣	الفراء	١٦٠
٤	أبو عبيدة	١٠٨
٥	يعقوب بن السكيت	١١٣
٦	ثعلب	٧٠
٧	أبو عمرو الشيباني	٥٥
٨	الطوسي	٥٤
٩	ابن الأعرابي	٤٤
١٠	هشام بن محمد الكلبي	٣١
١١	يونس بن حبيب	٢٣
١٢	الكسائي	٢٠
١٣	أبو محمد التوزي	١٤
١٤	أبو عبيد	١٣
١٥	هشام بن معاوية الضرير	١١
١٦	أبو زيد	١٠
١٧	عبد الله بن محمد بن رستم	١٠
١٨	أحمد بن حاتم	٨
١٩	أبو عمرو بن العلاء	٨
٢٠	قطرب	٨
٢١	سهل السجستاني	٦
٢٢	خلف الأحمر	٦
٢٣	المؤرج بن عمر الدسوسي	٥
٢٤	سلمة	٥
٢٥	عيسى بن عمر	٥
٢٦	الأثرم	٤
٢٧	عبد الله بن عباس	٤
٢٨	أبو زياد الكلابي	٤
٢٩	علي بن سليمان الأخفش	٤
٣٠	المفضل بن محمد	٤
٣١	هشام بن عروة	٣
٣٢	أبو عمرو العنزي	٣

٣٣	أبو مالك	٣
٣٤	خالد بن كلثوم	٣
٣٥	عروة	٣
٣٦	المتلمس	٣
٣٧	منتجع بن نبهان	٣
٣٨	أبو الجراح العقيلي	٢
٣٩	عبد الله بن رألان	٢
٤٠	أبو عبد الله بن النكاح	٢
٤١	أبو هريرة	٢
٤٢	ثابت	٢
٤٣	عائشة	٢
٤٤	العباس بن الفرج الرياشي	٢
٤٥	عبد الله بن عمر	٢
٤٦	عبد الملك بن عمير	٢
٤٧	أبوه: القاسم بن محمد الأنباري	٢
٤٨	المازني	٢
٤٩	خراش بن إسماعيل بن العجلي	٢
٥٠	عمارة	٢
٥١	محمد بن سلام الجمحي	٢
٥٢	موسى بن محمد الخياط	٢
٥٣	موسى بن يحيى الكاتب	٢
٥٤	سماك بن حرب	٢
٥٥	ابن أخي ابن شهاب	١
٥٦	ابن محكان السعدي	١
٥٧	أبو بكر بن عياش	١
٥٨	أبو دهبل	١
٥٩	أبو زياد	١
٦٠	أبو سلمة	١
٦١	أبو عاصم	١
٦٢	أبو علي	١

٦٣	أبو محلم	١
٦٤	أبو معاوية	١
٦٥	أبو مليلة	١
٦٦	أبو منجوف	١
٦٧	أبو يوسف	١
٦٨	أحمد بن الدورقي	١
٦٩	أحمد بن محمد الأسدي	١
٧٠	اسحاق بن إبراهيم الخرساني	١
٧١	إسماعيل بن أبي عبدالله	١
٧٢	إسماعيل بن يحيى اليزيدي	١
٧٣	الأعشى	١
٧٤	جعفر بن كلاب	١
٧٥	حماد بن الرواية	١
٧٦	الحرمازي	١
٧٧	الحسن بن العنزي	١
٧٨	سعيد بن سماك بن حرب	١
٧٩	سلم بن يزيد	١
٨٠	سيبويه	١
٨١	شريك	١
٨٢	الشعبي	١
٨٣	عبد الله بن خلف	١
٨٤	عبد الله بن لاحق	١
٨٥	عبد الله بن محمد بن قنفذ الوادي	١
٨٦	عبد الله بن مسعود	١
٨٧	عبد الملك بن عمير	١
٨٨	عبيد	١
٨٩	علقمة	١
٩٠	عم ابن أخي ابن شهاب	١
٩١	عمر بن بكير	١

٩٢	عيسى بن إسماعيل	١
٩٣	فقيه العرب	١
٩٤	القاسم بن معن	١
٩٥	القاسم بن يعلي	١
٩٦	قتيبة بن حمان الباهلي	١

٩٧	الكديمي	١
٩٨	محمد بن أحمد بن محمد المقدمي	١
٩٩	محمدبن‌عمران‌بن‌زيادبن‌كثيرالضبي	١
١٠٠	الهيثم بن الربيع	١
١٠١	الهيثم بن عدي	١
١٠٢	يونس بن متي	١

كما يظهر من الجدول أنّ الشارح استعان بأشهر النحويين، كالفراء، والأصمعي، وثعلب واستعان بأشهر اللغويين، كيعقوب بن السكيت وأبي عمرو بن العلاء وبأشهر المفسرين، كعبد الله بن عباس وبأشهر المحدثين، كأبي هريرة.

ويبدو أنّ أخذه من نحاة مدرسة الكوفة أكثر ولعل مذهبه النحوي هو من الأسباب التي حملته على الاستعانة بهؤلاء الكوفيين فهو كان ينتمي إلى مدرسة الكوفة واستخدم كثيراً من مصطلحاتهم في كتابه وسأشير إليها في ما بعد إن شاء الله تعالى، ولكننا نجده استعان بعلماء من أصحاب المذهب الآخر، إذ أخذ عن الأصمعي وهو بصري وقد احتلّ المرتبة الثانية في ثبت مصادره ولعل هذا يعني أنه كان يسعى وراء الشرح الصحيح حتى لو كان صادراً عن أصحاب المذهب النحوي الآخر.

وإذا أخذ ابن الأنباري عن تلميذ أستاذ ذكر ذلك دون ادعاء الأخذ عن الأستاذ، فمثلاً قال: "قال أبومحمد التوزي:سمعتالأصمعي"[١]، أو"قالعبدالله بن محمد بن رستم:سألت التوزيّ عن..."[٢]. والسؤال الذي يطرح نفسه هو أنه إذا ذكر هؤلاء الأساتذة مباشرة وبكثرة فلماذا عاد إلى ذكر التلاميذ؟

أجاب طلال حرب عن هذا السؤال وأشار إلى سببين، هما: «الأمانة، ورغبة الشارح في إظهار سعة اطلاعه عبر تعدد مصادره وكثرتها»[٣].

هذا العدد الضخم للمصادر وأسمائها في شرح ابن الأنباري يدلنا على اهتمامه البالغ بالرواية وإن كانت هناك مجموعة كبيرة من المصادر والمصادر المبهمة غير المحددة التي عبر عنها بـــ "يروى"(٢٥، ٣٠، ٤٢، ٥٤، ٥٦، ٦٠، ٧٢، و...)، "بعض أهل اللغة"(١٨، ٢٢، ٢٤، ٥٥، ٦٢، ٨٥،...)، "أهل اللغة" (٣٠٤)، "بعض الرواة"(٨٠)، "بعض النحويين"(٢٤، ٤٥)، "بعض البصريين"(٥٨، ٧٤،

١. ابن الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ٤٧٤.

٢. المصدر نفسه، ١٩٥.

٣. المصدر نفسه، ٦٣.

٨٢)، "بعض المفسرين" (٣٠٤)، "بعض الرواة"(٨٠)، "أكثر الرواة" (٦٣)، "البصريون"(٧٥، ٧٨، ١٤٣)، "قوم" (٢٦٥)، "رجل من بني الحرماز" (٤٠٣) و... .

عناصر شرح البيت عنده

كان ابن الأنباري نحوياً، لغوياً ذا معرفة واسعة بأنساب العرب وأحسابهم وأيامهم وتاريخهم، ولاشكّ أنه استفاد من علمه الغزير في شرحه للمعلقات. والعناصر الأصلية لشرحه هي تفسير المفردات الغريبة وبيان العبارات المشكلة والنحو.

و لم يهتم ابن الأنباري بمعنى كلّ بيت تحت عنوان خاص به و لم يأت بما يدلّ عليه كـ "المعنى" أو عبارة "يقول" أو... بطريقة ملتزمة في شرحه وكأنه ذهب إلى أن المعنى الكلي للبيت يتضح بشرح الألفاظ الصعبة فيه واكتفى بذلك وإن أشار إلى المعنى في شرحه بعض الأبيات.

احتوى شرحه غير تلك الأصول على الرواية والبلاغة وعلى الشرح للحوادث التاريخية والتوضيح للأعلام. وعنايته بالنحو والإعراب جلية كما نراه يوضح الأوجه الإعرابية المحتملة في الأبيات وأثرها على المعنى، كشرحه للبيت الأول لطرفة:

لِخَولَـــةَ أطـــلالٌ بِبُرقَـــةِ ثَهمَـــدِ ظَلِلْتُ بها أبكي وَأبكـــي إلـــى الغَـــدِ

تفرغ في نهاية شرحه هذا البيت لدراسة الأوجه الإعرابية المحتملة وما يتفرع منها من اختلاف في المعاني وهي عنده أربعة أوجه نخرج من معرفتها بفائدة جليلة هي أثر تحديد متعلق حرف الجر في فهم المعنى[1].

منهج ابن الأنباري في شرح الغريب والألفاظ الصعبة

الألفاظ الصعبة مما اختّص بها كثيرٌ، ومنهم ابن الأنباري. شرحُه لهذه المفردات يدل على خبرته اللغوية وعلمه الواسع في هذا المجال. ومن أهمّ سمات منهجه في شرح الغريب هي:

ـ تقليب الكلمة الواحدة على وجوه عدّة ليقدّم للقارئ أقصى ما يمكن أن تحويه من معان، فهو يقول في شرح البيت الـ٤٩ لطرفة:

رَحيبٌ قِطابُ الجَيـــب مِنـــها رَفيقَـــةٌ بجَـــسٍّ النَـــدامى بَضَّـــةُ المُتَجَـــرَّدِ

"الرحيب: الواسع، والرحبة: المتَّسَع. من ذلك قولهم: مرحباً وأهلاً، أي لقيتَ سعةً وأهلاً فاستأنس. قال الله عزّ وجلّ: ﴿لا مَرْحَبًا بِهِمْ﴾ [ص٣٨: ٥٩]، معناه لا لقوا رُحباً. قال الشاعر:

إذا جئـــتُ بَوّابـــاً لـــهُ قَـــالَ مَرْحَبـــاً ألا مَرْحَـــبٌ واديـــكَ غَيْـــرُ مَضـــيقِ

١. المصدر نفسه، ١٣٤.

ويقال: قد رحُب المكان يُرحبُ رُحباً، إذا اتّسع، ويقال للفرس إذا أمر بالخروج إلى السّعة: أرْحِبْ وأرْحِي: اتّسعي"[١].

أو قال في شرح مفردة «كرّي» في البيت الـ٥٨ لمعلقة طرفة أيضاً: "كَرّي: عطفي، يقال: كَرَّ يكِرُّ كُرُوراً وكَرّاً، إذا عطف ورجع، والكَرُّ: الرجوع والعطف، والكَرُّ: الجبل العظيم الغليظ، وجمعه كُرُور... والكُرُّ بضمّ الكاف، حِسْيٌ صغير والجمع كرارٌ... قال أبوجعفر: الكَرُّ أشدّ القتال لأنه إنما يكُرُّ ليحميَ من انهزم"[٢].

ـــ **الإشارة إلى جمع اللفظة إذا وردت مفردة في البيت**، وهناك نماذج كثيرة في شرحه ولكنّنا نشير إلى بعضها هنا، يقول في شرحه للبيت الـ٣٤ لامرئ القيس:

وَفَـرعٍ يَـزينُ المَـتنَ أسـوَدَ فـاحِمٍ أثيـثٍ كَقِنـوِ النَّخْلَـةِ المُتَعَثكِـلِ

"القِنْو والقُنو والقَنَا: العذق وهو الشمراخ والعَذْق بفتح العين: النخلة ويقال في جمع القنْو قِنْوانٌ وقُنْوانٌ، وحكى الفراء قُنْيان في جمع قِنْو"[٣].

وأشار في شرح البيت السادس لزهير إلى الجمع القليل والكثير للفظة «الربع»:

فَلَمّا عَرَفـتُ الـدارَ قُلـتُ لِرَبعِهـا ألا انْعِم صَباحاً أيُّهـا الرَّبْـعُ وَاسـلَمِ

"الربع: المنْزل، يقال: هذا ربع بني فلان، أي مترلهم ويقال في الجمع القليل أربُعٌ، وفي الجمع الكثير رُبوع ورِباع"[٤].أو كان يشير حيناً آخر إلى مفرد الكلمات إذا وردت جموعاً في البيت، كشرحه للبيت الأول لطرفة: "والأطلال: واحدها طلَل، والطَّلَل: ما شخُص من آثار الدار،... ويقال في جمع الطلل أطلال وطلول. قال جرير:

بَقِيَتْ طُلولُكِ يا أُمَـيمَ عَلـى البِلـى لا مِثـلَ مـا بَقِيَـتْ عَلَيـهِ طُلـولُ

والرسم: الأثر بلا شخص؛ جمعه أرسُم ورُسُوم"[٥].

وقد يكون العذر في ردّ الجمع إلى مفرده تسهيلاً لشرحه وقد يكون له العذر في ردّ المفرد إلى جمعه ممّا يشكل، وبدا الأمر عنده أقرب إلى المنهج الملتزم من الاختيار الآني.

---

١. ابن الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ١٨٩.

٢. المصدر نفسه، ١٩٥.

٣. المصدر نفسه، ٦٢.

٤. المصدر نفسه، ٢٤٣.

٥. المصدر نفسه، ١٣٢.

ـــ **الاهتمام بأصل الكلمات** أهي كلمة رومية أم فارسية معرّبة وفي الحقيقة تتسع دائرة شرح الكلمة الغريبة عنده لتظهر لنا صلة العربية باللغات المجاورة، كقوله في شرح اللفظة «بوصيّ» في البيت الـــ٢٨ لطرفة: "البوصيّ: السفينة وهو فارسيّ معرّب"[١].

أو قال في شرح اللفظة «القَرمَد» في البيت الـــ٢٢ للشاعر نفسه:

كَقَنطَـــرَةِ الرومـــيِّ أقسَـــمَ رَبُّهـــا لَتُكتَنَفـــاً حَتّـــى تُشـــادَ بِقَرْمَـــدِ

"والقَرمَد: الآجرّ: واحدته قَرمَدة وهوأعجميّ عُرِّب وأصله قِرميدَى بالرومية وأعربتْه العرب"[٢]. وقصده من «أعربتْه» عرّبتْه. وعندما استطرد في شرح مفردات البيت الـــ٦٨ لعمرو واستشهد بهذا البيت للبيد:

فَخمَـــةً ذَفـــراءَ تُرتـــى بِـــالعُرى قُردُمانيّـــاً وَتَركـــاً كَالبَصَـــل

قال: "والقُردمانيّ أصله فارسيّ، وهو قسيّ تُعمل وتوضع في الخزائن، ويقال لها بالفارسية: «كَرْدُمانْدْ» معناه عُمل وبقي"[٣]. أو قال في البيت الـــ ٤٢ للحارث ناقلاً عن الأصمعي:

حَذرَ الخَـــونِ وَالتَعَـــدّي وَهَـــل يَنـــ ـــقُضُ مـــا في المَهـــارِقِ الأهـــواءُ

"المُهرَق فارسيّ في الأصل وهو في كلام الفرس «مُهرَه كَرد» أي المصقول"[٤].

ـــ **الإشارة إلى اللغات المختلفة للكلمة في البيت**، الأمثلة الآتية مرتبة بحسب ترتيب الصفحة:

الجدول رقم ٢ـــ اللغات المختلفة للكلمة أشار إليها ابن الأنباري في شرحه

ت	البيت	الشاعر	الصفحة	الكلمة	اللغات
١	قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ بِسقطِ اللِّوى بَينَ الدَّخولِ فَحَومَلِ	امرؤ القيس	١٩	السقط	سِقْط، سُقْط، سَقْط
٢	ألا ليتَ المنازِلَ قد بَلينا فلا يَرمينَ عن شُزُن حَزينا	ابن أحمر	٢٠	الشزن	شَزْن، شَزَن

١. المصدر نفسه، ١٧٢

٢. ابن الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ١٦٥.

٣. المصدر نفسه، ٤١٥.

٤. المصدر نفسه، ٤٧٨.

٣	فَتوضِحَ فَالمِقراةِ لَم يَعفُ رَسمُها لِما نَسَجَتها مِن جَنوبٍ وَشَمأَلِ	امرؤ القيس	٢٢	الشمأل	شَمَال، شَمأل، شأمل، شَمَل، شَمْل، شَمول
٤	ألا رُبَّ يَومٍ لَكَ مِنهُنَّ صالِحٍ وَلا سِيَّما يَومٌ بِدارَةِ جُلجُلِ	امرؤ القيس	٣٢	رب	رُبّ، رُبَ، رَبَّ، رُبَّتَ، رُبَتَ
٥	وَيَوماً عَلى ظَهرِ الكَثيبِ تَعَذَّرَت عَلَيَّ وَآلَت حَلْفَةً لَم تَحَلَّلِ	امرؤ القيس	٤٢	آليت	أَلْوَة، أليَّة، أُلْوَة
٦	وَفَرعٍ يَزينُ المَتنَ أسوَدَ فاحِمٍ أثيثٍ كَقِنوِ النَّخلَةِ المُتَعَثكِلِ	امرؤ القيس	٦٢	القنو	القِنْو، القُنْو، القَنَا
٧	مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعاً كَجُلمودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَّيلُ مِن عَلِ	امرؤالقيس	٨٣	عل	عَلٍ، عَلِ، علُ، عَلَا، علْوُ، عَلْوَ، عَلْوِ، عال، مُعال
٨	فَعادى عِداءً بَينَ ثَورٍ وَنَعجَةٍ دِراكاً وَلَم يُنضَح بِماءٍ فَيُغسَلِ	امرؤالقيس	٩٧	العداء	العِداء، العِدى، العِدي، العِدى
٩	كَأَنَّ ذُرى رَأسِ المُجَيمِرِ غُدوَةً مِنَ السَيلِ وَالغُثّاءِ فُلكَةُ مِغزَلِ	امرؤالقيس	١٠٨	المغزل	المُغْزَل، المِغْزَل، المَغْزَل
١٠	كَأَنَّ السِّباعَ فيهِ غَرقى عَشِيَّةً بِأرجائِهِ القُصوى أنابيشُ عُنصُلِ	امرؤالقيس	١١١	العنصل	العُنصُل، العُنصَل
١١	يَشُقُّ حَبابَ الماءِ حَيزومُها بِها كَما قَسَمَ التُّربَ المُفايِلُ بِاليَدِ	طرفة	١٣٨	الترب	التُّراب، التَّرباء، التَّوْرَب، التَّيْراب، التَّوْراب
١٢	لَها فَخِذانِ أُكمِلَ النَّحضُ فيهِما كَأَنَّهُما بابا مُنيفٍ مُمَرَّدِ	طرفة	١٥٩	الفخذ	فَخِذ، فَخْذ، فِخْذ
١٣	كَأَنَّ كِناسَي ضالَةٍ يَكنُفانِها وَأطرَ قِسيٍّ تَحتَ صُلبٍ مُؤَيَّدِ	طرفة	١٦٣	الصلب	الصُّلْب، الصَّلَب
١٤	ذَريني أرَوّي هامَتي في حَياتِها مَخافَةَ شِرْبٍ في الحَياة مُصَرَّدِ	طرفة	١٩٨	الشرب	الشِّرْب، الشَّرْب، الشُّرْب

١٥	لَعَمرُكَ إنَّ المَوتَ ما أخطَأَ الفَتى لَكَالطِّوَلِ المُرخى وَثِنياهُ بِاليَدِ	طرفة	٢٠١	لعمرك	لَعَمْرُكَ، لعَمْرَكَ، لعَمْرُكَ
١٦	فَآلَيتُ لا يَنفَكُّ كَشحي بِطانَةً لِأَبْيَضَ عَضْبِ الشَّفْرَتَينِ مُهَنَّدِ	طرفة	٢١٣	آليت	أَلْوَة، أليَّة، أُلْوَة
١٧	فَإن مُتُّ فَانعيني بِما أنا أهلُهُ وَشُقّي عَلَيَّ الجَيبَ يا ابنَةَ مَعبَدِ	طرفة	٢٢٤	الجيب	جيبٌ، جُيوبٌ
١٨	بَطيءٍ عَنِ الجُلّى سَريعٍ إلى الخَنا ذَلولٍ بِأجماعِ الرِجالِ مُلَهَّدِ	طرفة	٢٢٤	الجلّى	الجلّى، الجلاء
١٩	هِرٍّ جَنيبٍ كُلَّما عَطَفَت لَهُ غَضَبى اتَّقاها بِاليَدَينِ وَبِالفَمِ	عنترة	٣٢٨	الفم	فَمٌ، فُمٌ، فِمٌ
٢٠	يُخبِركِ مَن شَهِدَ الوَقيعَةَ أنَّني أغشى الوَغى وَأَعِفُّ عِندَ المَغنَمِ	عنترة	٣٤٤	الوقيعة	الوقيعَة، الوَقْعَة
٢١	قِفي قَبلَ التَفَرُّقِ يا ظَعينا نُخَبِّركِ اليَقينَ وَتُخبِرينا	عمرو	٣٧٥	خبّر	خبَّر، أخْبَرَ
٢٢	وَثَدياً مِثلَ حُقِّ العاجِ رَخصاً حَصاناً مِن أَكُفِّ اللامِسينا	عمرو	٣٨١	حَصَاناً	الحَصانَة، الحَصْن، الحُصْن
٢٣	تَذَكَّرتُ الصِّبا وَاشتَقتُ لَمّا رَأيتُ حُمولَها أُصُلاً حُدينا	عمرو	٣٨٣	الصبا	الصِّبا، الصَّباء
٢٤	وَإنَّ غَداً وَإنَّ اليَومَ رَهنٌ وَبَعدَ غَدٍ بِما لا تَعلَمينا	عمرو	٣٨٧	غد	غَدٌ، غَدْوٌ
٢٥	إذا ما المَلكُ سامَ الناسَ خَسفاً أَبَينا أن يُقِرَّ الخَسْفَ فينا	عمرو	٤٢٥	الملك	المَلِك، المَلْك، المَليك
٢٦	فَتَنَوَّرتُ نارَها مِن بَعيدٍ بِخَزازٍ هَيهاتَ مِنكَ الصِّلاءُ	الحارث	٤٣٩	١)هيهات ٢)الصلاء	١)هيهاتَ،هيهاتٍ،هاهاتاً، أيْهاتً، هيهاتُ، هيْهاتٌ ٢) الصِّلاء، الصَّلا

٢٧	شبَّهْتُه هِقلاً يُباري هِقلَةً رَبْداءَ في خيطٍ نَقانقَ أربَدا[1]	الأعشى	٤٤١	الخيط	خَيْط، خيط
٢٨	آنَسَت نَبأةً وَأفزَعَها القَـــ ـــنّاصُ عَصراً وَقَد دَنا الإمساءُ	الحارث	٤٤٢	العصر	عُصُرٌ، عَصْرٌ
٢٩	أنَّ إخوانَنا الأرَاقِمَ يَغلو نَ عَلَينا في قَولِهِم إحفاءُ	الحارث	٤٤٨	القول	قول، قيل، قال
٣٠	مِن مُنادٍ وَمِن مُجيبٍ وَمِن تَصـــ ـــهالِ خَيلٍ خِلالَ ذاكَ رُغاءُ	الحارث	٤٥٣	الرَّغْوة	الرَّغْوَة، الرُّغْوَة، الرِّغْوَة، الرَّغاوَة، الرُّغاوَة، الرِّغاوَة
٣١	وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهيدُ عَلى يَو مِ الحِيارَينِ وَالبَلاءُ بَلاءُ	الحارث	٤٧٦	الرب	ربّ، رب
٣٢	مَلِكٌ أضلَعُ البَرِيَّةِ لا يو جَدُ فيها لِما لَدَيهِ كِفاءُ	الحارث	٤٧٦	البرية	برية (غير المهموز)، بريئة (مهموز)
٣٣	فَاترُكوا البَغْيَ وَالتَّعَدّي وَإما تَتَعاشَوا فَفي التَّعاشي الدّاءُ	الحارث	٤٧٧	العشوة	العِشْوَة، العَشْوة، العُشْوَة
٣٤	أم جَنايا بَني عَتيقٍ فَمَن يَغـــ ـــدِر فَإنّا مِن حَربِهِم بُرَآءُ	الحارث	٤٨١	البراء	بُراء، بِراء
٣٥	شاقَتكَ ظُعنُ الحَيِّ حينَ تَحَمَّلوا فَتَكسوا قُطُناً تَصِرُّ خِيامُها	لبيد	٥٣٠	القطن	القُطُن، القُطْن، القُطُنّ
٣٦	أفَتِلكَ أم وَحشِيَّةٌ مَسبوعَةٌ خَذَلَت وَهادِيَةُ الصِّوارِ قِوامُها	لبيد	٥٥٤	الصوار	صُوار، صِوار، صِيار

١. البيت من الشواهد.

ـــ **شرح الأفعال الواردة في البيت بشرح مصدرها**، كما نشاهد في شرحه البيت الـــ٥١ للحارث:

عَنَنـــاً بـــاطِلاً وَظُلمـــاً كَمـــا تُعـــــ ـــتَرُ عَـــن حَجـــرَةِ الـــرَّبيضِ الظِّبـــاءُ

قال: "وقوله تعتر، العتر: الذبح"[١].

ـــ **ذكر المرادفات للكلمة التي وردت في البيت**، ومنها نماذج تالية:

- «العلب»

كَـــأنَّ عُلـــوبَ النِّســـعِ في دَأياتِهـــا مَوارِدُ مِـــن خَلقـــاءَ في ظَهـــرِ قَـــردَدِ

"العلوب:الآثار،واحدهاعلب،وكلّأثر منضرب أوحبل أوخدش فهوعَلْبٌ، وبَلَدٌ، وحِبْرٌ، وحَبارٌ"[٢].

- «الوغى»:

يُخبِـــركِ مَـــن شَـــهِدَ الوَقيعَـــةَ أنَّـــني أغشى الـــوَغى وَأعِـــفُّ عِنـــدَ المَغـــنَمِ

"الوغَى، والوَغَى والوَحَى: الصوت في الحرب"[٣].

ـــ **بيان وجه تسمية لفظةٍما باسمها أو وجهاطلاقها علىمعناه المستعمل فيه** وهو عنصر أساسي في شرحه الألفاظ الصعبة يعطيه من اهتمامه وجهوده الشيء الكثير،كقوله في الأبيات في الجدول التالي:

الجدول رقم ٣ـــ المفردات التي أشار ابن الأنباري إلى وجه تسميتها

ت	البيت	الشاعر	الصفحة	المفردة	وجه تسمية المفردة
١	يَحْمِلَنا والأسلَ النواهلا	امرؤالقيس	٧	الرماح	الأسل: الرماح، وإنما سمّي الأسل لحدّته.
٢	وُقوفاً بِها صَحبي عَلَيَّ مَطِيَّهُم يَقولونَ لا تَهلِك أسىً وَتَجَمَّلِ	امرؤالقيس	٢٤	المطيّة	المطية: الناقة، وإنما سمّي المطيّةَ لأنه يُركب مطاها أي ظهرها، ويقال: إنما سميت مطية لأنها يُمطى بها في السير أي يمدّ بها.
٣	وَقَد أغتَدي وَالطَيرُ في وُكُناتِها بِمُنجَرِدٍ قَيدِ الأوابِدِ هَيكَلِ	امرؤالقيس	٨٢	الهيكل	الهيكل: العظيم من الخيل ومن الشجر، ومن ثمة سمّي بيت النصارى هيكلاً.

١. ابن الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ٤٨٤.

٢. المصدر نفسه، ١٦٩.

٣. المصدر نفسه، ٣٤٤.

٤	وَمرّ عَلى القَنانِ مِنْ نَفيانه فَأنزَلَ مِنهُ العَصمَ مِن كُلِّ مَتزِلِ	امرؤالقيس	١٠٤	العُصم	العصم: تُيوس الجبال، سُمّين عُصماً لبياض في أطراف أيديهنّ.
٥	وَمرَّ على القَنانِ مِنْ نَفيانِهِ فَأنزَلَ مِنهُ العُفرَ في كُلِّ مَتزِلِ	امرؤالقيس	١٠٤	العُفر	العُفر: البيض من الظباء، واحدها أعفر، وإنما سمّي أعفر لأنّ بياضه تعلوه غُبرة، كما سموا الناقة صفراء لأنّ سوادها تعلوه صُفرة.
٦	كَأنَّ السِّباعَ فيهِ غَرقى عَشيّةً بِأرجائِهِ القُصوى أنابيشُ عُنصُلِ	امرؤالقيس	١١١	الأنابيش	الأنابيش: العروق، إنما سمّيت أنابيش لأنها تُنْبَش أي تخرج من تحت الأرض ومنه سمّي النّبّاش.
٧	لِخَوْلَةَ أطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تلوح كباقي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَد	طرفة	١٣٣	لَياح ولياح	تلوح معناه تبرق ويقال للثور الوحشي لَياح ولياح؛ لبريقه وبياضه.
٨	تُباري عِتاقاً ناجياتٍ وَأتبَعَتْ وَظيفاً وَظيفاً فَوقَ مَورٍ مُعَبَّدِ	طرفة	١٥٣	العتيق	العتق: الكرم والعتق أيضاً: الحُسن والجمال، وسمي بيت الله عز وجلّ العتيق لأنه عُتق أن يُملك أي سبق له، ويقال إنما سمي العتيقُ العتيقَ لأنّ الله عزّ وجلّ أعتقه من الجبابرة، وقال أحمد بن عبيد إنما سمي عتيقاً لكرمه لأنه أكرم بيت وُضع.
٩	لَهافَخِذانِ أُكمِلَ النَّحضُ فيهِما كَأنَّهُما بابا مُنيفٍ مُمَرَّدِ	طرفة	١٥٩	الأمرد	الممرّد الملّس، وإنما سمي الأمردُ الأمردَ لأنه أملس الخدّين.
١٠	وَطَيُّ مَحالٍ كَالحَنِيِّ خُلوفُهُ وَأجرِنَةٌ لُزَّت بِدَأيٍ مُنَضَّدِ	طرفة	١٦٢	ابن دأية	يقال للغراب ابن دأية، لأنه يقع على الدّبر الذي يكون على الدأيات.
١١	كَأنَّ عُلوبَ النِّسعِ في دَأياتِها مَوارِدُ مِن خَلقاءَ في ظَهرِ قَردَدِ	طرفة	١٦٩	الحبر	العلوب: الآثار، وكلّ أثر من ضرب أو حبل أو خدش فهو عَلْبٌ، وبَلَدٌ، وحِبْرٍ، وَحَبار، وإنما سمّي الحبر الذي يكتب به حبراً لأنه يؤثر.
١٢	وَأعلَمُ مَخروتٌ مِنَ الأنفِ مارِنٌ عَتيقٌ مَتى تَرجُم بِهِ الأرضَ تَزدَدِ	طرفة	١٨١	الخرّيت	يقال للدليل الهادي: الخرّيت وسمّي خرّيتاً لأنه يهتدي إلى مثل خُرت الإبرة.

١٣	نَدامايَ بيضٌ كَالنُجومِ وَقَينَةٌ تَروحُ إلينا بَينَ بُردٍ وَمُجْسَدِ	طرفة	١٨٨	الندمِ	إنما سمّي النديم نديماً لندامة جذيمة حين قَتَلَ نديميه مالكاً وعقيلاً اللذَين أتيا بعمرو ابن أخته فسألاه أن يكونا في سَمَره، فوجد عليهما فقتلهما وندم،فسمّي كلّ مُشارب نديماً.
١٤	أنا الرَجُلُ الجَعْدُ الَّذي تَعرِفونَهُ خَشاشٌ كَرَأسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ	طرفة	٢١٢	الحيّة	إنما سميت الحيّة حيّةً لأنها تحوّت أي اجتمعت وتقبّضت.
١٥	إذا ابتَدَرَ القَومُ السِلاحَ وَجَدتَني مَنيعاً إذا بَلَّت بِقائِمِهِ يَدي	طرفة	٢١٥	١)البدر ٢)البدرة	١) ومن ذلك سمّي البدر بدراً لأنه بادر غيبوبة الشمس فطَلَعَ قبل أن تغيب، ويقال: سمّي بدراً لامتلائه واستدارته. ٢) وسميت البدرة بدرة لامتلائها.
١٦	بِها العينُ وَالأرآمُ يَمشينَ خِلفَةً وَأطلاؤُها يَنهَضنَ مِن كُلِّ	زهير	٢٣٩	عيناء	وإنما سميت عيناء لسعة عينها.
١٧	أثافِيَّ سُفعاً في مُعَرَّسِ مِرجَلٍ وَنُؤياً كَجِذمِ الحَوضِ لَم يَتَثَلَّمِ	زهير	٢٤٣	جرّ	سمّي [سفح الجبل] جرّاً لأنّ الحجارة تدهدأ من الجبل فتقع في الجرّ فيمسكها.
١٨	فَأقسَمتُ بِالبَيتِ الَّذي طافَ حَولَهُ رِجالٌ بَنَوهُ مِن قُرَيشٍ وَجُرهُمِ	زهير	٢٥٥	١) بكّة ٢) مكّة ٣) النّاسة	١)وتسمّى بَكّة تبكّ أعناق البغايا إذا بغَوا فيها. ٢) ويقال: إنما سمّيت مكّة لازدحام الناس بها، ٣) وقال يعقوب: سمّيت الناسّة لأنّ أهلها كأنهم ينسّون من العطش.
١٩	هَل غادَرَ الشُّعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ أم هَل عَرَفتَ الدارَ بَعدَ تَوَهُّمِ	عنترة	٢٩٥	١)الغدير ٢) الشاعر	١) وإنما سمّي الغدير غديراً لأنّ السيل غادره أي تركه، ويقال إنما سمّي غديراً لأنه يغدر بأهله. ٢) الشعراء: جمع شاعر، وسمّي الشاعر شاعراً لفطنته.

٢٠	إذ تَستَبيكَ بِذي غُروبٍ واضِحٍ عَذبٍ مُقَبَّلُــهُ لَذيذِ المَطعَمِ	عنترة	٣٠٧، ٣٥٦	الوضَح	الوضَح: البياض، والوضح: اللبن سمّي وضَحاً لبياضه.
٢١	أبقى لها طولُ السِّفار ممرّدا[1] سَنَداً ومثْلَ دَعائِمَ المُتَخَيِّمِ	عنترة	٣٢٩	المارد	يقال قصرٌ ممرّد أي طويل وهو المارد أيضاً ومنه سمّي المارد مارداً لطوله.
٢٢	وَلَقَد شَرِبتُ مِنَ المُدامَةِ بَعدَما رَكَدَ الهَواجِرُ بِالمَشوفِ المُعلَمِ	عنترة	٣٣٧	المدام والمدامة	المدام والمدامة: الخمر، وإنما سميت المدامة لأنها أدمت في الدنّ أي أطيل مكثها.
٢٣	إذ لا أزالُ عَلى رِحالَةِ سابِحٍ نَهدٍ تَعاوَرُهُ الكُماةُ مُكَلَّمِ	عنترة	٣٤٣	الكَميّ	الكماة: جمع كيّ وهو الشجاع، سمّي كميّاً لأنه يقمع عدوه، الكميّ: التام السلاح وقال ابن الأعرابي: سمّي كميّاً لأنه يتكمّى الأقران أي يتعمّدهم.
٢٤	تُريكَ إذا دَخَلتَ عَلى خَلاءٍ وَقَد أمِنَت عُيونَ الكاشِحينا	عمرو	٣٧٧، ٣٧٩	الكاشح	الكاشحون: الأعداء، واحدهم كاشح، وإنما قيل له كاشح لأنه يُعرض عنك ويوليك كشحه. إنما قيل للعدو كاشح لأنه أدبر بودّه عنك.
٢٥	ذِراعَي حُرَّةٍ أدماءَ بِكرٍ هِجانِ اللَّونِ لَم تَقرَأ جَنينا	عمرو	٣٨٠	القرآن	إنما سمي كتاب الله عزّوجلّ قرآناً لأنه يجمع السور ويضمّها، وقال سمّي كتاب الله الكريم قرآناً لأن القارئ يظهره ويبينه ويلقيه من فيه.
٢٦	إذا عَضَّ الثِّقافُ بِها اشمَأزَّت وَوَلَّتهُم عَشَوزَنَةً زَبونا	عمرو	٤٠٤	الزبانية	الزبانية عند العرب: الأشداء؛ سموا زبانية لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم.
٢٧	ونَحنُ الحاكِمونَ إذا أُطِعنا وَنَحنُ العازِمونَ إذا عُصينا	عمرو	٤١٠	الحكم والحاكم	إنما سميت حَكَمة الفرس حكمة لأنها تردّ من غَرْبه، أي من حدّه ويقال قد حَكَم الرجل يحكُم إذا تناهى وعَقَل وإنما قيل للقاضي حَكَمٌ وحاكم لعقله وكمال أمره.

١. رواية أخرى للشطر الثاني من البيت.

٢٨	أَلَمّا تَعرِفوا مِنّا وَمِنكُم كَتائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرتَمينا	عمرو	٤١٣	الكاتب	وإنما سمّي الكاتب كاتباً لأنه يضمّ بعضَ الحروف إلى بعض.
٢٩	آنَسَت نَبأةً وَأفزَعَها القَـــ ـــنّاصُ عَصراً وَقَد دَنا الإمساءُ	الحارث	٤٤٢	العصر	عصراً معناه عشياً وإنما سميت العصر في الصلاة عصراً لأنها في آخر النهار.
٣٠	أتَلَهّى بِها الهَواجِرَ إذ كُـــ ـــلُّ ابنَ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمياءُ	الحارث	٤٤٤	الهاجرة	إنما سميت الهاجرة هاجرة لبُعدها من وقت البرد وطيب الهواء.
٣١	فَبَقينا عَلى الشَناءَةِ تَنمِيـــ ـــنا حُصونٌ وَعِزَّةٌ قَعساءُ	الحارث	٤٥٧	العزيز	وإنما سمّي العزيز عزيزاً لغلبته.
٣٢	أو نَقَشتُم فَالنَّقشُ تَجشَمُهُ النا سُ وَفيهِ الصَلاحُ وَالإبراءُ	الحارث	٤٦٨	المنقاش	وإنما سمّي المنقاش منقاشاً لأنه يُنقش به أو يُستخرج به الشوك.
٣٣	أم عَلَينا جُرّى حَنيفَةَ أو ما جَمَّعَت مِن مُحارِبٍ غَبراءُ	الحارث	٤٨٠	١) الغبراء ٢) بني غبراء	١) إنما قيل لهم غبراء لأنهم أخلاط من كلّ ضرب ٢) وقيل للفقراء بني غبراء لأن الفقر ألصقهم بالأرض.
٣٤	عَفَتِ الدِيارُ مَحَلُّها فَمُقامُها بِمَنىً تَأَبَّدَ غَولُها فَرِجامُها	لبيد	٥١٨	١)منىً ٢)الرَّجَم	١)سمي منىً لما يُمنى فيه من ثواب الله تبارك وتعالى أي يُقدّر. ٢)يقال للقبر رَجَم لأنّ الحجارة تُنضد عليه.
٣٥	يَعلو طَريقَةَ مَتنِها مُتَواتِرٌ في لَيلَةٍ كَفَرَ النُجومَ غَمامُها	لبيد	٥٦٠	١)الكافر ٢) الليل	١) سمّي الكافر كافراً لأنه يغطّي نعم الله سبحانه وتقدّس توحيده. ٢) يقال للّيل كافر لأنه يستر الأشياء بظلمته.
٣٦	عَلِهَت تَلدَّدُ في شقائق عالِجٍ ستّاً به حتّى وفت أيّامُها	لبيد	٥٦٣	اللَّدود	اللدود: دواء يُصبّ في أحد شقّي الفم فيُرى أنه سمّي لدوداً لأنه يُصبّ في جانبي الفم.
٣٧	فَتَقَصَّدَت مِنها كَسابِ فَضُرِّجَت بدَمٍ وَغودِرَ في المَكَرِّ سُحامُها	لبيد	٥٧٠	الغدير	وسمّي الغدير غديراً لأنّ السيل غادره.

٣٨	قَد بتُّ سامِرَها وَغايَةِ تاجرٍ وافَيتُ إذ رُفِعَت وَعَزَّ مُدامُها	لبيد	٥٧٤	١)الغاية ٢) المدام	١) سمّيت غاية لأنّ أهل الجاهلية كانوا ينصبون راية للخيل تُسمى الغاية، فإذا بلغها الفرس قيل: قد بلغ الغاية. ٢) وإنما سميت الخمر مداماً لأنها أسكنت في دنّها.
٣٩	فتذكّرا ثَقلاً رثيداً بعد ما ألْقتْ ذُكاءُ يمينَها في كافِرِ	جدّ لبيد	٥٨١	الشمس	ذكاء هي الشمس، ويُرى أنها سمّيت ذُكاء لأنها تذكو كما تذكو النار.
٤٠	أسهَلتُ وَانتَصَبَت كَجذعِ مُنيفَةٍ جَرداءَ يَحصَرُ دونَها جُرّامُها	لبيد	٥٨٣	١)النوف ٢)الحصير	١) يقال للسنام نَوْف لإشرافه. ٢) ومنه قيل للسجن حصير لأنه محجوب عن أعين الناس.
٤١	غُلبٍ تَشَذَّرُ بالذُحولِ كَأَنَّها جِنُّ البَدِيِّ رَواسِياً أقدامُها	لبيد	٥٨٦	المرسى	يقال للأبْجر المِرسى؛ لأنه تثبّت به السفينة.
٤٢	وَيُكَلِّلونَ إذا الرِياحُ تَناوَحَت خُلُجاً تُمَدُّ شَوارِعاً أيتامُها	لبيد	٥٩١	النوائح	وإنما سمّي النوائح نوائحَ لأنّ كلّ واحدة تُقابل صاحبتها.

والجدير بالذكر أنه **أشار إلى وجه تسمية الألقاب** التي ذكرها في شرحه، وإليك نماذج منها:

الجدول رقم ٤ــ الألقاب التي أشار ابن الأنباري إلى وجه تسميتها

الاسم	اللقب	الصفحة	وجه التسمية به
حجر والد امرئ القيس	آكل المرار	٣	ويقال له آكل المرار وإنما سمّي آكل المرار لأنه غضب غضبةً لأمر بلغه فجعل يأكل المُرار وهو لا يعلم بمرارته...وقال قوم إنما سمّي آكل المرار لأنّه حين لقي ابن الهبولة الغسّاني جعل يأكل أصل الشجرة المُرّة وهي شجرة المرار وإذا أكلتها الإبل تقلّصت مشافرها، وقال: أحمد بن عبيد: إنما سمّي آكل المرار لأنّ الملك الغسّاني سبى امرأته فقال لها: ما ظنك بحجر؛ فقالت: كأنه قد طلع عليك كأنه جملٌ آكل مُرار.
عمرو	المقصور	٣	وإنما سمّي المقصور لأنه اقتُصِر على ملك أبيه.
مرتّع	مرتّع	٤	وإنما سمّي مرتّع مرتّعاً لأنّه كان من أتاه من قومه رتّعه أي جعل له مرتعاً لماشيته.
عمرو بن معاوية بن ثور،	كندة	٤	وإنما سمّي كندة لأنه كفر أباه نعمته.

وهو كندة، بنُ عُفَير			
أم مرّة	مذحج	٤	وإنما سمّيت مذحج لأنها وُلدت على أكمة يقال لها مذحج، فسمّيت بها.
معديكرب	غلفاء	٥	وإنما سمّي غلفاء لأنه كان يغلف رأسه.
عامر	الأجدار	٤٤	وإنما سمّي الأجدار لجدرة كانت في عنقه.
رجل من بني أسد	دُبَيْر	٢٨٦	قالت امرأة من بني أسد: إنما سمّي جدّنا دُبَيراً لأنّ السلاح أدبرته.
رجل من بني تغلب بن ربيعة	ذو البرة	٤٠٧	لقّب بذلك لشعر كان على أنفه يلتوى كأنه بُرة مستديراً.
والد المنذر الملك	ماء السماء	٤٧٥	وإنما قيل له ماء السماء لأنه شبه عموم نفعه بعموم ماء المطر.
ذو الرمة	ذو الرمّة	٥٣٣	سمي ذو الرمة ذا الرمة ببيت قاله ذاكراً الوتدَ: أشعث باقي رمّة التقليد.

ـ **الإشارة إلى الكلمات التي تدخل في الأضداد**، كقوله في الألفاظ التالية:

- «يسرّون» في البيت الـ٢٤ لامرئ القيس:

تَجاوَزتُ أحراساً إلَيها وَمَعشَراً عَلَيَّ حِراساً لَو يُسرّونَ مَقتَلي

"يسرّون حرفٌ من الأضداد، يقال: أسررت الشيء إذا أخفيته وأسررته إذا أظهرته"[١].

- «البين» في البيت الأول للحارث:

أذَنَتنا ببَينها أسماءُ رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنهُ الثَّواءُ

"والبَيْن من الأضداد يكون الفِراقَ ويكون الوِصال"[٢].

ـ **الإشارة إلى أصل معنى جذر المفردات** وهو ما يُسمّى في الدراسات اللغوية الحديثة بـ«الدلالة المحورية» وهي «المعنى الذي يتحقق تحققاً علمياً في كلّ الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر»[٣]، وذلك كقول ابن الأنباري في شرح لفظة «الصّريمة» في البيت الـ ٢٩ من معلقة لبيد:

رَجَعا بأمرِهما إلى ذي مِرَّةٍ حَصِدٍ وَنُجْحُ صَريمَةٍ إبْرامُها

"... الصريمة: الخَصلة المقطوعة إذا قُطعَت وعُزم عليها وأصل الصَّرم: القطع"[١].

---

١. ابن الأنباري، ***شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات***، ص٤٩.

٢. المصدر نفسه، ص٤٣٣.

٣. عبد الكريم محمد حسن جبل، **الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة دراسة تحليلية نقدية**، ص٩.

نرى أن الشارح صرّح هنا بالدلالة المحورية للجذر دون تقديم معالجة لبعض استعمالاته في ضوء هذه الدلالة باستثناء الاستعمال المعالَج الذي جلب الحديث عن الدلالة المحورية لجذره، فشرح دلالة لفظة«الصريمة»ثماستطردإلىالنص على الدلالة المحورية للجذر المصوغ منه هذا الاستعمال، وهي القطع، ولعل ابن فارس تابعه في ذلك إذ يقول:"الصاد والراء والميم أصل واحد صحيح مطرد وهو القطع"[٢].

كما نلاحظ في شرح ابن الأنباري الإشارة إلى شرح استعمالات الجذور شرحاً يوحي بالدلالة المحورية لكل من هذه الجذور دون تصريح بهذه الدلالة المحورية، وذلك كقوله في شرح البيت السادس عشر لمعلقة زهير:

سَعَى ساعيا غَيْظِ بـــنِ مُـــرَّةَ بَعـــدَما تَبَـــزَّلَ مـــا بَـــيْنَالعَشـــيرَةِ بِالـــدَّم

ناقلاً عن الأصمعي: "تبزّل: تشقّق وتفطّر،...، ومنه قيل المِبْزَلُ والمِبْزال، ومنه بُزُول البعير بنابه، لأنه يتفطّر موضعه ومنه قيل البَزْلاء للرأي الجيد لأنها قد انتجعت وبزلت، ويقال: إنه لذو بَزْلاء"[٣].

فشرحُ ابن الأنباري للاستعمالات الآنفة يوحي بالمعنى المحوريّ للجذر «بزل» وهو شَقّ يخرج مِنْ دونه ما كان مستتراً، كخروج الناب شاقاً ما فوقه من لحم اللثة، وثقب دنّ الخمر فيخرج السائل، ومثل تكوّن الرأي الجيّد استخلاصاً من بين ما يغمُره ويحيط به. ويُلحظ أن ابن فارس قد جعل هذه الدلالة المحورية إحدى دلالات الجذر «بزل»[٤].

ـــ القضايا الصوتية والصرفية

من القضايا التي أولاها العلماء عناية خاصة منذ القدم هي القضايا الصوتية. ومردّ الأمر إلى أن سرعة إتقان الإنسان للكلام أكبر بكثير من سرعة إتقانه للكتابة، والكلام المنطوق هو الذي يمثل طبيعة اللغة وجوهرها. أما القضايا الصرفية فهي التي تتصل بالقضايا الصوتية الآنفة الذكر اتصالا وثيقا وذلك لأن إجراء كل تغيير صرفي لابد وأن يصحبه تغيير في البنية الصوتية والعلاقة بين هذا المستوى من النظام اللغوي (الصرف) بالصوتيات مما لا يمكن إنكاره والمتأمل في كل القواعد الصرفية يلاحظ تشابك المستويين الصرفي والصوتي.

---

١. ابن الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ص٥٤٧.

٢ ابن فارس، أحمد بن فارس. **الصاحبي في فقه اللغة العربية**، ٣: ٣٤٤.

٣. ابن الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ص٢٥٣.

٤. ابن فارس، أحمد بن فارس. **الصاحبي في فقه اللغة العربية**، ٣: ٢٤٤.

ونعني بالظواهر الصوتية والصرفية ههنا تلك التي تحدث عنها الصرفيون في الأبواب الهامة كالإعلال، والإبدال والإدغام. ونلاحظ أنها قواعد صرف ــ صوتية:

ــ **الإشارة إلى تذكير لفظةٍ ما أو تأنيثها**، كما أشار إليها في شرحه للأبيات التالية:

إذا قامَتا تَضَوَّعَ المِسْكُ منهُما نَسيمَ الصَبا جاءَت بِرَيّا القَرَنفُلِ

"وقال الفرّاء: المسك مذكر فإذا أنث فإنما يذهب إلى الريح وقال غيره: المسك والعنبر يذكران ويؤنثان"[١].

ــ **بيان معنى الكلمات وتوضيحه من خلال تصريف الألفاظ المذكورة** في البيت بذكر ماضيه ومضارعه ومصدره، وهو مما نلاحظ عنده كثيراً في شرحه، كما هو الحال في الأبيات التالية:

- «ردي»

وَكأنَّ المَنونَ تَردِي بنا أر عَنَ جَوناً يَنجابُ عَنهُ العَماءُ

"وقوله «تردي» يقال رَدَى يَردي رَدْياً ورَدْياناً، إذا رمى؛ ورديَ يَردَى رَدَىً إذا هلك"[٢].

- «مرر»

فَمَرَّت كَهاةٌ ذاتُ خَيفٍ جلالَةٌ عَقيلَةُ شَيخٍ كَالوَبيلِ يَلَنْدَدِ

"يقال: مَرَّ يمرُّ مروراً ومرّاً، إذا تقدّم وأسرع. ويقال: مرّة ومرّات ومرور ومرّ... ويقال مرّ الشيء يَمَرُّ مرارة، وأمرّ يُمِرُّ إمراراً، إذا صار مُرّاً، ويقال: أمررتُ الحبلَ إذا أنعمت فتله وأحكمته والحبل مُمَرٌّ والرجل مُمِرٌّ"[٣].

واهتمّ أيضاً بتكوين المفردات صرفياً كذكره عند كون الكلمة مصغّرة في شرحه كشرح البيت الأربعين لعمرو:

حُدَيّا الناسِ كُلِّهِمُ جَميعاً مُقارَعَةً بَنيهِم عَن بَنينا

"وقال: حديّا تصغير حَدْوَى، كأنه قال: أحدو الناسَ كلَّهم بالمقارعة ولا أهابُ أحداً فأستثنيه"[٤].

---

١. ابن الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ص٣٠.

٢. المصدر نفسه، ص٤٦١.

٣. ابن الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ص٢١٩.

٤. المصدر نفسه، ص٣٩٩.

ـــ **الإشارة إلى إطالة الحركات**، إذ نلاحظ أنه نبّه على صلة الحركات القصار: الكسرة والضمة والفتحة بأخواتها الطوال: الياء والواو والألف، وجعل استواء وزن البيت الشعري وراء الحاجة إلى الحركات القصيرة وتحويلها إلى الحركات الطويلة، فقال في شرح البيت الـــ ٤٦ لمعلقة امرئ القيس:

ألا أيُّهـــا اللَيـــلُ الطَويـــلُ ألا انْجَلـــي بِصُبحٍ وَمـــا الإصـــباحُ فيـــكَ بِأمثَـــلِ

"وموضع انجلى جزم على الأمر، علامة الجزم فيه سكون اللام في الأصل، ثم احتاج إلى حركتها بصلة لها ليستوي له وزن البيت فكسرها ووصل الكسرة بالياء، قال الفراء: العرب تصل الفتحة بالألف، والكسرة بالياء، والضمة بالواو"[١]، و ذكر شواهد قرآنية وشعرية لكلّ من هذه الحركات.

وقال في شرح البيت الـــ٦٦ لامرئ القيس:

فَعـــادى عِـــداءً بَـــينَ ثَـــورٍ وَنَعجَـــةٍ دِراكاً وَلَـــم يُنْضَـــحْ بِمـــاءٍ فَيُغسَـــلِ

"ويغسل منسوق على ينضح، واللام كسرت للقافية وذلك أن المجزوم إذا احتيج إلى حركته كُسر والياء صلة لكسرة اللام"[٢].

هذا وقد تأتي أهمية أصوات المدّ في الشعر الجاهلي الذي كان يقوم على الإنشاد والمشافهة من حيث تميزها بقوة الإسماع وهذه الخاصة بعينها "هي التي لاحظ الدكتور طه حسين بحق أنها طابع الأدب العربي وسماها الطابع الإنشادي في الأدب"[٣].

ـــ **الإبدال**، وذلك كقوله في شرح البيت الـــ٩١ لطرفة:

وَقـــالَ ذَروهُ إنَّمـــا نَفعُهـــا لَـــهُ وَإلّـــا تَـــرُدّوا قاصِـــيَ البَـــركِ يَـــزدَدِ

قال ابن الأنباري: "وزن يزدد يفتعل أصله يزتَيِد، فأبدلوا من التاء دالاً لأنها أشبه بالزاي وأسكنوا الدال الثانية للجزم وجعلوا الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم أسقطوها لسكونها وسكون الدال الثانية وكسرت الدال الثانية للقافية"[٤].

فهذه المماثلة الصوتية منشأها جهر الزاي وهمس التاء والدال أخت التاء في المخرج وأخت الزاي في الجهر، قربوا بعض الصوت من بعض فأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالزاي[٥]، وفسّر محمود

---

١. المصدر نفسه، ص٧٨.

٢. المصدر نفسه، ص٩٦.

٣. تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص٧١.

٤. ابن الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ص٢٢١.

٥. ابن جنّي، **الخصائص**، ص٧٢.

فهمي حجازي هذه الظاهرة فقال: "فالسمة الحاسمة هنا أن الزاي صوت مجهور؛ أي أن الوترين الصوتيين يهتزان بشدة عند النطق به، أمّا التاء التي كنا نتوقعها في وزن «افتعل» من المادة «زهر» ليكون الفعل «ازهر» فهي صوت مهموس أي: لايتوتر الوتران الصوتيان عند نطقهما وما حدث يتخلّص في أنّ توتر الوترين الصوتيين في نطق الزاي استمر بعد المدة الوجيزة جداً التي ينطق فيها صوت الزاي... لقد استمر توتر الوترين الصوتيين عند النطق بما كان يظن أنه سيخرج تاء وهنا نطقت الدال، وهذا يعني (ز + ت) = (ز+د) أي: (مجهور + مهموس) = (مجهور + مجهور)"[١].

ومن ذلك أيضاً قول ابن الأنباري في شرح البيت الـ٥٣ لعمرو بن كلثوم إبدال الواو تاءً في كلمة «التراث» وأصله الوُرَاث لأنه فُعَال من ورثت فأبدلوا من الواو تاءً لقربها منها في المخرج[٢].

ـ **الإدغام**، وذلك كقوله في شرح البيت الـ١٢ لامرئ القيس:

فَظَلَّ العَذارى يَرتَمينَ بِلَحمِها وَشَحمٍ كَهُدّابِ الدِّمَقسِ المُفَتَّلِ

قال ابن الأنباري: "العرب تقول ظَلَّ فلانٌ يفعل كذا إذا فعله نهاراً وبات يفعل كذا وكذا إذا فعله ليلاً وظلّ من الفعل «فعِل» ويَظَلُّ «يَفعَلُ» كان الأصل فيهما ظَلِلَ يَظْلَلُ؛ فكرهت العرب أن يجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد، فأسقطوا حركة الحرف الأول وأدغموه في الثاني كما قالوا: «صمّ يَصَمُّ» والأصل فيه «صَمِم يَصْمَمُ» فأسقطوا حركة الميم الأولى وأدغموها في الثانية لما ذكرنا"[٣].

وأشار ابن الأنباري إلى التقاء الساكنين في شرحه البيت الـ ٢١ لامرئ القيس:

وَإن تَكُ قَد ساءَتكِ مِنّي خَليقَةٌ فَسُلّي ثِيابي مِن ثِيابِكِ تَنسُلِ

"قوله «إن تك» موضع تك جزمٌ بإن، علامة الجزم فيه سكون النون والواو من تكون سقطت لاجتماع الساكنين، والساكنان الواو والنون، والنون حذفت لكثرة الاستعمال وشبّهتها العرب بالواو والياء فأسقطوها كما يسقطونها، فإذا تحرّكت النون لم يَجُز سقوطها، تقول: لم يك زيدٌ قائماً و لم يك عمرو جالساً فتسقط النون لما ذكرنا، فإذا قلت: لم يكن الرجل قائماً لم يجز سقوط النون لتحركها"[٤].

ـ **الإعلال**؛ وذلك كقوله في شرح البيت الخامس لامرئ القيس:

وُقوفاً بِها صَحبي عَلَيَّ مَطِيَّهُم يَقولونَ لا تَهلِك أسىً وَتَجَمَّلِ

---

١. محمود فهمي حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، ص٥١.

٢. ابن الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ص٤٠٦.

٣. المصدر نفسه، ص٣٥.

٤. المصدر نفسه، ص٤٦.

"ووزن مطيّة من الفعل فَعيلَة، أصلها مَطيَوَة، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جُعلَتا ياء مشدودة ويقال في جمع المطية مطيات ومطيٌّ ومطايا"[١]. وقال في شرح البيت السادس للشاعر نفسه:

وَإنَّ شِـــفائي عَـــبرَةٌ مُهَراقَـــةٌ فَهَل عِندَ رَسـمِ دارِسٍ مِـن مُعَـوَّلِ

ومعنى قوله مهراقة: مصبوبة، يقال أرقْتُ الماء فأنا أريقه إراقة، وهرقت الماء أهريقُه، ومن العرب من يقول: أهرقت الماء، فيزيد ألفاً قبل الهاء، ووزن أرقت: أفعلت، أصله أريَقْتُ، فألقيت فتحة الياء على الراء وصارت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها وسقطت الألف لسكونها وسكون القاف، ومن قال هرقت الماء قال: قدّرت العربُ أنّ الهمزة فاء من الفعل فأبدلوا منها هاءً كما قالوا إبريَة وهِبْرية، للذي يسقط من الرأس من الوسخ، وكما قالوا في الإغراء: إيّاك إيّاك، وهيّاك هيّاك. والذين قالوا أهرقت الماء قدّروا أن الهاء فاء من الفعل فزادوا عليها الألف ووزن مهراقة من الفعل مفعلة أصلها مريقة فألقوا فتحة الياء على الراء فصارت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها وزادوا قبل الراء الهاء التي في هرقت الماء[٢].

وكأن ابن الأنباري قد ذهب إلى أن الحرف الصحيح أولى بتحمّل الحركة من الحرف المعتلّ إذ قال: "ووزن أرقت: أفعلت، أصله أريَقْتُ، فألقيت فتحة الياء على الراء وصارت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها وسقطت الألف لسكونها وسكون القاف"[٣].

ـــ **توضيح دلالة المشتقات** كدلالة المصدر، إذ وضّح أنها اتسعت للدلالة على الحال، كقوله في شرح البيت الخامس لامرئ القيس: "قال البصريون: نصب أسىً لأنه مصدر وُضع في موضع الحال والتقدير عندهم: لا تهلك آسياً أي حزيناً"[٤]. وأشار ابن الأنباري إلى استخدام الشاعر «أفعل» بمعنى المصدر، كقوله في شرح بيت زهير:

فَتُنتَج لَكُـــم غِلمـــانَ أشـــأمَ كُلُّهُـــم كَـــأحمَرِ عـــادٍ ثُـــمَّ تُرضِـــع فَـــتَفطِمِ

"معناه: تنتج لكم غلمان شؤم وأشأم هو الشؤم بعينه، يقال: كانت لهم بأشأم يريد بشؤم، فلمّا جُعل مصدراً لم يُحتج إلى مِنْ ولو كان أفعل لم يكن له بدّ من «مِنْ»"[٥]. بيّن ابن الأنباري أيضاً دلالات اسم الفاعل في المواضع التي ورد فيها، منها صيغة «مُطفل» في قول امرئ القيس:

تَصُدُّ وَتُبـــدي عَـــن أســـيلٍ وَتَتَّقـــي بِناظِرَةٍ مِـــن وَحـــشِ وَجـــرَةَ مُطفِـــلِ

١. المصدر نفسه، ص٢٥.
٢. ابن الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ص٢٦.
٣. المصدر نفسه، ص٢٦.
٤. المصدر نفسه، ص٢٥.
٥. المصدر نفسه، ص٢٦٩.

"ومُطفل: ذات طفل وهو الغزال...وقال ابن حبيب مُطفل: معها طفل"[١].

ـــ **تخفيف اللفظ**؛ ونقصد منه ترك الثقل في النطق ويُلاحظ أن ابن الأنباري أشار إلى التخفيف ورد في مواضع مختلفة في شعر المعلقات. وللتخفيف أنواع مختلفة؛ منه تخفيف الحركات في الكلمات المختلفة ومنه تخفيف الحرف أي حذفه. أما تخفيف الحركة فقد يتحقّق في كلمةٍ ما بتخفيف حركة الضمّة كما قال ابن الأنباري في شرح البيت السبعين لعمرو بن كلثوم: "وتصفّقها الرياح صلة غُدْر، وأصله غُدُر فسكنّت الدال تخفيفاً وهو كقولهم: كتاب، وكُتُب وكُتْب"[٢]. وأما الثاني أي تخفيف الحرف فقال في شرح البيت الرابع والسبعين لعمرو بن كلثوم: "فالأصل في «أنّا» «أنّنا»، فحذفت النون تخفيفاً وقال الفراء: أنّا أجود من أنّنا وكلاهما جائز"[٣].

في الأمثلة المذكورة، تحقق التخفيف بحذف حرف كما وضّح ابن الأنباري، ويمكن أن يكون التخفيف بتسهيل الهمزة أيضاً كما في البيت الثالث والعشرين للحارث: وقال ابن الأنباري: "ويروى «تُنبيها حصونٌ»، أي ترفعها؛ أخذ من النّبْوة والنباوة وهي المكان المرتفع... وقال أبوعبيدة: العرب تترك همز ثلاثة أحرف أصلها الهمز وهي النبي من أنبأ عن الله عز وجلّ والخابية وهي مأخوذة من خبأت، والذرية وهي من ذرأ الله تعالى الخلق وبعض العرب يهمز «النبي» ويخرجه على أصله"[٤].

ـــ **بيان ما في اللفظة من المدّ والقصر** وكيفية كتابتها وهي كثيرة في شرحه ولعلّ مردّه إلى أنّ ابن الأنباري كان يُملي شرحه. وأشار إلى هذه المسائل ليسير الأمر لتلامذته الذين كانوا يكتبون ما كان يمليه عليهم، إليك نماذج منها:

- قال في لفظة «الهوينى»في البيت الـــ ٨٦ لعمرو: "وسبيله أن يُكتب بالياء لأنه يجرى مجرى متى"[٥]. متى"[٥].
- قال في لفظة «الألقاء» في البيت الـــ٦١ للحارث: "والألقاء خبر كأنّ، وهو ممدود واحده مقصور يُكتب بالياء"[٦].
- قال في لفظة «الخَلَى» في البيت الـــ٣٢ لعمرو: "والخَلَى: الحشيش مقصور يُكتب بالياء"[١].

---

١. المصدر نفسه، ص٥٩.
٢. المصدر نفسه، ص٤١٦.
٣. المصدر نفسه، ص٤١٨.
٤. المصدر نفسه، ص٤٥٨.
٥. المصدر نفسه، ص٤٢٤.
٦. ابن الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ص٤٨٩.

الخاتمة:

من نتائج هذا البحث أنه:

١. بما أن المنهج الذي اتبعه ابن الأنباري في شرحه المعلقات يقترب من المنهج التكاملي الذي يهتم بكافة جوانب الشرح كاللغة، والتاريخ، والنحو، و... فلا بد من اهتمامه الخاص بالألفاظ والكلمات الغريبة.

٢. شرحه الألفاظ الغريبه جعله يستطرد ويستشهد بالشواهد المختلفة لبيانها وإن كان الطابع العام لشرحه هو الطابع التعليمي.

٣. اهتمامه بالألفاظ يظهر في مظاهر عدّة كتفسير معناها، والإشارة إلى الأقوال المختلفة فيها، وبيان ما فيها من التضاد، وتصغير المفردات، وجمعها، ومفردها وأصل الألفاظ الفارسي أو الرومي.

٤. من القضايا الصوتية والصرفيه التي توجه إليها ابن الأنباري في شرحه: الإشارة إلى تذكير لفظةٍ ما أو تأنيثها، وبيان معنى الكلمات وتوضيحه من خلال تصريف الألفاظ المذكورة، والإشارة إلى إطالة الحركات والإبدال والإدغام والإعلال، وتوضيح دلالة المشتقات، وتخفيف اللفظ، وبيان ما في اللفظة من المدّ والقصر وكيفية كتابتها.

٥. قد أكثر ابن الأنباري في شرح الألفاظ من ذكر الشواهد تدل على علم ابن الأنباري الغزير واطلاعه الواسع على اللغة والنحو.

قائمة المصادر و المراجع

ـــ القرآن الكريم.

١. ابن الأنباري، محمد بن القاسم، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م.

٢. ابن النديم، أبوالفرج محمد بن يعقوب، **الفهرست**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م.

٣. ابن جني،أبوالفتحعثمانبنجني،**الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٨٨م.

٤. ابن خلكان، أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دارالثقافة، ١٣٩٧هـــ.

٥. ابن فارس، أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، حققه وضبط نصوصه وقدم له: الدكتور عمر فاروق الطبّاع، بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٩٣م.

١. المصدر نفسه، ص٣٩٦.

٦. الجادر، محمود عبد الله، «ملاحظات حول منهج ابن الأنباري في رواية شعر عامر بن الطفيل و شرحه»، **المجمع العلمي العراقي**، ١١٧، ١٤٢٦هـ، ٢٦٧ـ ٣٠٠.

٧. جبل، عبد الكريم محمد حسن، **الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة دراسة تحليلية نقدية**، دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ٢٠٠٣م.

٨. حجازي، محمود فهمي، **مدخل إلى علم اللغة**، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٨م.

٩. حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، د.م: دار الثقافة، ١٩٧٤م.

١٠. الحموي. شهاب الدين ياقوت، **معجم الأدباء**، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٠م.

١١. ـــــــــــــــــــــ، **معجم البلدان**، ٥ج، بيروت: دار صادر، د.ت.

١٢. الزركلي، خير الدين، *الأعلام:* **قاموس تراجم الأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين**، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الجيل، ١٩٦٩م.

١٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، د.م: منشورات الرضي ـــ بيدار (مطبعة الأمير)، ١٣٦٧هـ. ش.

١٤. الضامن، محمد صالح، **ابن الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم؛ سيرته و مؤلفاته مع ملحق فيه مجلس من أماليه**، *شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها، مسألة من التعجب*، دمشق: دار البشائر لطباعة و النشر و التوزيع، ٢٠٠٤م.

١٥. القفطي، علي بن يوسف، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، صيدا ـــ بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٤م.

روش ابن انباری در شرح واژگان معلقات

دکتر سمیه حسنعلیان*

دکتر سیدمحمدرضا ابن الرسول**

چکیده:

نظر به جایگاه والای معلقات در ادبیات عربی و اهمیت آن در دانش‌های گوناگون تفسیری، زبانی، نحوی ونیز در برداشتن بسیاری از واژگان غریب دوره جاهلی بسیاری از شارحان به شرح آن‌ها پرداخته‌اند که از جمله ایشان ابن انباری است که شرحی با نام «شرح القصائد السبع الجاهليات الطوال» را داراست. پژوهش حاضر با روش توصیفی ـ تحلیلی روش ابن انباری را در شرح واژگان معلقات بررسیده است.

مهم‌ترین یافته‌های پژوهش بیانگر آن است که ابن انباری به واژگان و الفاظ معلقات توجهی خاص داشته و از هیچ کوششی در جهت شرح مسائل آوایی و صرفی دریغ ننموده است و از این رهگذر شرح وی معنای بسیاری از واژگان سخت و غریب و مترادفات آن‌ها، و نکات مربوط به آوا و صرف را در بر دارد.

اشاره فراوان ابن انباری به شواهد مختلف در شرح واژگان بر علم بسیار او و آگاهی وسیعش بر لغت و نحو رهنمون است.

کلید واژه ها: معلقات، شروح، ابن انباری، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات.

*- استادیار گروه عربی دانشگاه اصفهان، ایران. (نویسنده مسؤول) hasanalian@isfedu.com

**- دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه اصفهان، ایران.

تاریخ دریافت: ۱۳۹۱/۰۸/۱۴هـش= ۲۰۱۲/۱۱/۰۴م تاریخ پذیرش: ۱۳۹۳/۰۴/۰۸ هـش= ۲۰۱۴/۰۶/۲۹م

Ibn al - Anbari's Method In Explaining the Muallaqat's Terms

By: *Somayeh Hasan Alian*[*], *Sayyed Mohammad-Reza Ibnorrasool*[**]

Abstract

As Muallaqat is of considerable significance in Arabic literature, syntactic studies, interpretation, and other language-related sciences, and because they include words from pagan (Jahlieh) period, many of commentators have paid much attention to them. The present study intended to examine the method of Ibn al Anbari in explaining Muallaqat's Vocabulary. It employs a descriptive-analytical method. The most important findings are that Ibn al Anbari paid especial attention to lexicon and the term Muallaqat and spared no effort to explain phonological and syntactic points. Therefore, His commentaries include the meanings and synonyms many strange and difficult words and deals with syntactic issues related to them. His frequent reference to various pieces of evidence in explaining and defining the words displays his mastery of syntax and vocabulary.

Keyworrds: Mullaqat, Comentary, Ibn al Anbari, Vocabulary, The explanation of the Muallaqat al-Sab' Al- teval Al- jahelia

[*]- Assistant Professor, Isfahan University, Iran.

[**]- Assistant Professor, Isfahan University, Iran.